

نداءً من

حزب التحرير / ولاية السودان

أيها المسلمون:

امنعوا قيام كيان يهود جديد

في جنوب السودان

نداءً من
حزب التحرير / ولاية السودان

أيها المسلمون:
امنعوا قيام كيان يهود جديد
في جنوب السودان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته:

لم تكن الانتخابات السودانية التي أجريت في الفترة (١١-١٥ نيسان/أبريل ٢٠١٠م انتخابات عادية؛ ينصب من خلالها نظام يحكم بغير ما أنزل الله، فيستوزر المستوزرون، ويعارض المعارضون، بل إن هذه الانتخابات هي أخطر انتخابات أجريت في تاريخ السودان، لأنه يراد منها شرعنة فصل جنوب السودان عن شماله، ليتم سلخ ثلث السودان الغني بالثروات عنه. لأجل ذلك كان الدور الغربي، وبخاصة الأمريكي، لإنجاح هذه الانتخابات قبل وأثناء وبعد إجراءاتها؛ أي في التحضير لها وإدارتها ثم إعطائها صكوك البراءة والنزاهة والدفاع عنها. ففي بيان مشترك لوزراء خارجية أمريكا، وبريطانيا والنرويج بتاريخ ٣١/٣/٢٠١٠م قالوا: "ندعو جميع الأطراف في السودان

للعمل بصورة ملحة من أجل ضمان مضي الانتخابات بصورة سلمية ونزيهة في نيسان/أبريل".

المبعوث الأمريكي الخاص للسودان (سكوت غرايشن) في ٢٠١٠/٠٤/٠٣ م عقب لقاءه المفوضية القومية للانتخابات قال: "أحاطوني بمعلومات جعلتني واثقاً من أن الانتخابات ستبدأ في موعدها المقرر، وأنها ستكون حرة ونزيهة بأكبر قدر ممكن"، وهو نفسه ما عبر عنه الرئيس الأمريكي الأسبق ومدير مركز كارتر - القسيس جيمي كارتر - عقب لقاءه المفوضية القومية للانتخابات في ٢٠١٠/٠٤/٠٩ م حيث قال: "إنه اطمأن على قيام الانتخابات بالسودان بنحو مرضٍ ومقبول"، بل إن كارتر ذهب أبعد من ذلك في استخفافه بالوسط السياسي وأهل السودان، بوصفه للسودان بأنه مستعمرة أمريكية كما العراق عندما قال: "أمريكا تدير الانتخابات في السودان كما أدارتها في العراق سابقاً".

وكان المتحدث باسم الخارجية الأمريكية (فيليب كراولي) قد أصدر شهادة البراءة للعملية الانتخابية حيث قال في

١٣/٠٤/٢٠١٠م: "نحن راضون عن العملية الانتخابية"،
وذهب أبعد من ذلك في تهديداته لمن لا يقبل بنتيجة
الانتخابات حين قال: "الحديث حول وجود تزوير صاحب
الانتخابات لفظ محشو بالبارود في الوقت الراهن".

ومع انتهاء العملية الانتخابية، وبداية فرز الأصوات بدأت
حملة صكوك البراءة، والتقليل من التلاعبات التي شابت العملية
الانتخابية، بالرغم مما اعترأها، بوصفها تكفي لشرعية فصل
الجنوب من خلال استفتاء العام ٢٠١١م. رئيسة البعثة الأوروبية
لمراقبة الانتخابات (فيرونيك دي كيسر) في مؤتمرها الصحفي في
١٧/٠٤/٢٠١٠م قالت: "هذه الانتخابات جاهدت كي تبلغ
المعايير الدولية، لكنها لم تبلغها كلها، بالرغم من ذلك هذه
الخطوة التي أنجزت خطوة حاسمة من أجل مواصلة تنفيذ اتفاق
السلام الشامل"، وهذا ما قاله (كارتر) في اليوم نفسه في مؤتمر
صحفي آخر: "الانتخابات السودانية أقل من المعايير المطلوبة
دولياً، لكن غالبية المجتمع الدولي سيقبل بها كخطوة أولى
لتحقيق اتفاقية السلام"، بل إن جاك رود؛ عضو مركز كارتر
لمراقبة الانتخابات قال في حديثه لصحيفة الحرة في

١٧/٠٤/٢٠١٠م: "إن أمريكا أحرص ما تكون على فوز البشير لأنها ترى في فوزه تطبيق بنود الاتفاقية خاصة ما تبقى منها؛ عملية الاستفتاء".

هذه هي حقيقة هذه الانتخابات بوصفها أداة لفصل جنوب السودان، ثم تمزيق ما يتبقى منه تنفيذاً لخطة الغرب الكافر؛ أمريكا وأوروبا، التي استخدمت فيها نفراً من بني جلدتنا عبر مراحلها المختلفة، وتطوراتها، التي ظل حزب التحرير/ ولاية السودان يتابعها منذ ستينات القرن الماضي.

أما أخطر هذه المراحل والتطورات فهي على النحو الآتي:

● وقوع الحكام والساسة في فخ بحث مشكلة سوء الرعاية الواقع على أهل السودان جميعاً - بمن فيهم أهل الجنوب - بوصفها مشكلة بين شعبين شمالي وجنوبي.

● قبول ما يسمى بقوى المعارضة في مؤتمر أسمر لل قضايا المصرية في حزيران/يونيو ١٩٩٥م بمبدأ حق تقرير المصير - حق الانفصال - لجنوب السودان.

- توقيع اتفاقية الخرطوم للسلام؛ بين الحكومة وبعض الفصائل المتمردة في نيسان/أبريل ١٩٩٧م، التي نصّت على حق تقرير المصير.
- توقيع الحكومة على إعلان مبادئ الإيقاد في العام ١٩٩٧م؛ الذي ينص على حق الانفصال للجنوب.
- توقيع الحكومة على بروتوكول ميشاكوس، ومن ثم اتفاق نيفاشا في العام ٢٠٠٥م؛ الذي ينص على حق الانفصال للجنوب.
- توقيع الحركة الشعبية وقوى المعارضة على إعلان جوبا في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩م؛ الذي أمّن على حق تقرير المصير.
- تقنين دستور السودان الانتقالي للعام ٢٠٠٥م لحق الانفصال للجنوب.
- إجراء انتخابات العام ٢٠١٠م لتوفير الشرعية اللازمة لفصل الجنوب.

والآن بعد أن تكشفت فصول هذه الجريمة الكبرى وأدواتها
ترد الأسئلة الآتية:

ما الذي يجعل أغلب القوى السياسية؛ حكومة ومعارضة،
يكونون أدواتٍ للغرب الكافر، فيهدمون بلدهم ويمزقونه؟
وما الذي يجعل القوى الحقيقية المتمثلة في الجيش والشرطة
والأمن والعلماء والمفكرين والإعلاميين وعامة أهل السودان
البالغ تعدادهم (٤٠) مليوناً يقفون ولا يحركون ساكناً، وهم يرون
بلدهم ينهار ويتفتت ويتفرق شذر مذر، لمصلحة الغرب الكافر؟
بل ويرون هذه الحفنة من السياسيين والقادة يغرقون السفينة التي
يركبون فيها فلا يطرف لهم جفن، غير آبهين بتحذير النبي ﷺ:
«مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا
عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ
فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ
أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا
أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا»
(رواه البخاري).

أما الحكومة فإنها حريصة على الاستمرار في السلطة التي بدأت فصولها باغتصابها لحق الأمة في اختيار حاكمها (السلطان للأمة)، ثم سارت تحكم بغير ما أنزل الله، فظلمت العباد، وأهلكت الحرث والنسل، ثم لم تكتف بذلك بل هددت وحدة البلاد؛ بالتفريط فيها من خلال حق تقرير المصير لجنوب السودان الذي قبلت به، ترجو بذلك أن تحكم ما يتبقى من السودان بشرعية تستمدّها من مركز كارتر أو من الاتحاد الأوروبي!!!

أما قوى المعارضة المتهافئة على السلطة فهي ليست بأحرص من الحكومة على البلاد ومصالح العباد، فهي التي قبلت بجرم نيفاشا المشنوم، وهي التي مهدت الطريق أمام الحكومة لارتكابه بمؤتمر أسمر للفضايا المصيرية، قبلت باتفاقية نيفاشا - طبخة الغرب الكافر المسمومة - لأنها عاجزة عن العمل السياسي الصحيح القادر على التغيير، وعاطلة عن الوعي السياسي الذي يجعلها تدرك أن حمل اتفاق نيفاشا بالديمقراطية والتداول السلمي للسلطة كان حملاً كاذباً، وأن جنين اتفاق

نيفاشا هو هدم السودان وتمزيقه، لذلك فإن هذه القوى السياسية تبوء بإثم الجريمة مثل الحكومة سواء بسواء، ولا اعتبار لدموع التماسيح التي يذرفونها على وحدة البلاد. أما القوة الحقيقية المناط بها المحافظة على وحدة البلاد وأمنها؛ من جيش وشرطة وأمن، فإنها قادرة على الاستمرار في حماية وحدة البلاد وأمنها إذا أدركت:

● أن مصدر قوتها هو ربها سبحانه وتعالى، وأن مصدر عزتها هو دينها، فعلى الله سبحانه وتعالى التوكل، ومنه استمداد العون: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾، وبأحكام الإسلام وتشريعاته ومواقفه تكون العزة: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾، ﴿وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرُسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

● أنها قوة للأمة وسلطانها لا قوة للحكومات والأنظمة المغتصبة لسلطان الأمة، تسير خلفها حتى في دروب الخيانة والمؤامرة.

● أنها قاتلت بالأمس في طول البلاد وعرضها، فما وهنت وما ضعفت وما استكانت، بل حافظت على وحدة البلاد وأمنها، كل ذلك في زمن كانت عدتها وعتادها تأتيها من وراء الحدود، فهل تسلم البلاد والعباد لعدوها وهي الآن تصنع عدتها وعتادها، وهناك الملايين من الرجال القادرين على القتال يتحرقون شوقاً للجهاد في سبيل الله!

● أنها في بلدها أقوى من أي عدو كافر، فإذا كان كفار فيتنام قد فعلوها وهزموا أمريكا، فهل نعجز ونحن في معية الله تعالى عن هزيمة أمريكا، بل كل الغرب في بلدنا؟! فعلام إعطاء الدنية في بلدنا إذن؟!

أما العلماء والمفكرون والإعلاميون وغيرهم من فعاليات المجتمع، فإن المخلصين منهم قادرون على إفشال مخططات الغرب الكافر من خلال القيام بحملة جارفة تستهدف إيجاد رأي عام ضد استفتاء حق تقرير المصير المزمع في بداية العام القادم؛ حملة تنتظم المنابر والصحف ووسائل الإعلام المخلصة؛ لا التي تسبح بحمد أولياء نعمتها، والتي هي أداة لإظهار الحقيقة لا

لتزييفها بقصد التضليل، فالغرب الكافر لن يستطيع أن يمرر مؤامراته إلا إذا قامت أدواته بتزيين هذه المخططات، وتهيئة الناس لتقبلها، لذلك كان الواجب على المخلصين كشف هذه المخططات، وحشد الناس ضدها، فهذا كفيل بصرعها، وتجنيب البلاد مخاطرها.

أما أهل السودان بعامة، فإنهم قادرون بإذن الله سبحانه على الوقوف ضد مخططات أمريكا والغرب الكافر؛ إذا تخلصوا من وهم الإحساس بالعجز، ونظروا لأنفسهم من منظار عقيدتهم؛ التي أرادت لهم أن يكونوا أمة خيرة، يعم خيرها العالمين، لا أمة يائسة عاجزة منكفئة على نفسها؛ تبقى هدفاً لمخططات عدوها، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، فكل أسباب القوة بين يديها (ربها ودينها وعقيدها وتاريخها وحاضرها) كلها تنطق بأن الأمة قوية إذا وثقت بنفسها وعقيدها.

نعم، خلال السنوات الخمس الماضية جرت مياه كثيرة تحت الجسر؛ كلها تصب في اتجاه تعميق الهوة بين أهل السودان؛ شماله وجنوبه.

فمن ذلك التوترات المستمرة المصطنعة في أحياء كثيرة بين شريكي الحكم؛ حول تنفيذ بنود اتفاق نيفاشا؛ التي أظهرت أن أمريكا بمبعوثها هي الراعي الرسمي لتنفيذ هذا الاتفاق.

ومن ذلك المنابر والأحزاب التي تروج لفصل الجنوب، بل لفصل الشمال عن الجنوب، في سداجة متناهية، خدمة للغرب الكافر صاحب المشروع.

ومن ذلك تسليم الجنوب - كل الجنوب - لعصابة المتمردين؛ الحركة الشعبية، تسوم الناس صنوف العذاب؛ حيث شريعة الغاب (البقاء للأقوى)، لتقوم بأعمال مقصودة لتهجير أهل الشمال من الجنوب، وفتح الجنوب للكفار من يوغندا وكينيا وإثيوبيا وغيرها. وتأهيل جيش الجنوب؛ من خلال إنشاء قوات جوية وبحرية وبرية وقواعد عسكرية بتكلفة بلغت ٢,٥

مليار دولار، وكذا الدعم السنوي الذي تقدمه أمريكا للجنوب، البالغ مليار دولار؛ ينفق على إنشاء بنية تحتية لدولة الجنوب، بالإضافة لفتح الحركة الشعبية لقنصليات في العديد من دول العالم؛ كما تفعل الدول ذات السيادة.

هذه الأعمال وغيرها الكثير أُريد منها أن تُسهّل عملية انفصال الجنوب عن الشمال. عندها ارتفعت أصوات السياسيين الواقعيين منادين بأن يكون الانفصال سلمياً لا عدائياً، بل إن بعضهم يطلب من الناس أن يصوتوا له في الانتخابات حتى لا يكون الانفصال عدائياً، مجسداً المثال الحي للعجز، إن أحسنا الظن، إن لم يجسّد العمالة للغرب الكافر؛ صاحب مخطط التمزيق الثمين!! بل إن شريكى الحكم كشفوا عن وجهيهما الانفصاليين القبيحين، مؤكدين أن الحديث عن الوحدة الجاذبة ما هو إلا ذر للرماد في العيون. قال البشير في تدهينه حملة المؤتمر الوطني الانتخابية في استاد مدينة جوبا بجنوب السودان في ٠١/٠٣/٢٠١٠م: "سوف نحضر لنحتفل

معكم إذا اخترتم الوحدة أو الانفصال". يقول البشير ذلك مخاطباً أهل الجنوب بدلاً من أن يبين لهم مخاطر الانفصال. وعلى الدرب ذاته سار رئيس حكومة الجنوب سلفاكير مؤكداً أنه مع التيار الانفصالي، حيث قال في مقابله مع فضائية الشروق في ٢٨/٠٣/٢٠١٠م: "إنه لن يقود التيار الداعي للوحدة خلال الفترة المقبلة"، فهل بعد هذا يعلق عاقل الآمال على الحكام للحفاظ على وحدة البلاد؟!!

أيها المسلمون: إن انفصال جنوب السودان - إذا حدث لا قدر الله - فإنه يعني الآتي:

أولاً: الإثم والمعصية اللذين يحيقان بأهل السودان، ومن خلفهم المسلمين، لأنهم فرطوا في أرض إسلامية خضعت لسلطان المسلمين سابقاً وحديثاً، لذلك يحرم على المسلمين أن يفرطوا في شبر منها.

ثانياً: انزلاق السودان - عبر سابقة فصل الجنوب - في دوامة التمزيق التي لا تُبقي ولا تذر، فأمریکا التي تمسك بخيوط

اللعبة في السودان تنتهياً بعد فصل الجنوب لسلخ دارفور، ثم كردفان، والنيل الأزرق، وشرق السودان؛ بدعاوى التهميش. لذلك فإنها مغالطة كبرى وكذبة أن يُقال إن اتفاق نيفاشا يحقق السلام الدائم، بل هو اتفاق لزرع الحرب الشاملة في كل أجزاء السودان.

ثالثاً: إن انفصال الجنوب يعني إقامة ما يسمى بدولة يهود جديدة في جنوب السودان؛ وكرراً للتأمر وإثارة الحروب والصراعات والجرائم، فكلنا يعلم العلاقة التاريخية بين حركة تمرد جنوب السودان ودولة يهود؛ التي أطلقت منذ نشأتها ما يسمى (بتحالف المحيط)، تريد تحالف الدول المحيطة بالعالم العربي، وتطبيقاً لسياسة شد الأطراف ثم بترها، تدخلت دولة يهود في جنوب السودان، وأوجدت العلاقات الوثيقة مع حركة التمرد؛ سواء أكانت بالتدريب، أو ابتعاث الخبراء أو الدعم بالآليات الثقيلة، ففي عهد حكومة (منغستو) الرئيس الإثيوبي الأسبق أبرمت معظم الاتفاقيات بين إثيوبيا ودولة يهود، على أن تعطي

إثيوبيا نسبة من الأسلحة المرسلّة إليها من دولة يهود لحركة التمرد في جنوب السودان، كما أن دولة يهود كانت تقدم صور أقمارها الاصطناعية لحركة التمرد. وكان (قرنق) قد وقّع اتفاقاً مع دولة يهود يتضمن تزويد جيشه بالعديد من الخبراء العسكريين اليهود، حيث وصل في العام ١٩٩٠م أكثر من (١٥) خبيراً يهودياً.

وفي زيارة (قرنق) لنيروبي عام ١٩٩٢م، طلب خلال اجتماعه بسفير دولة يهود في كينيا تزويده بحوالي أربعة ملايين طلقة لمدافع رشاشة طراز EK-47، ومدافع من عيار ١٣٠ ملم و(٦) آلاف قذيفة لتلك المدافع، بالإضافة إلى منحة مالية بقيمة (٥) ملايين دولار، كل ذلك لاسترداد مدينتي كيبويتا وتوريت بجنوب السودان.

ومن خلال تحالف المحيط، وسياسة شد الأطراف، تتدخل دولة يهود، ويبرز دورها الكبير في مشاكل السودان؛ كمشكلة دارفور، وليس أدل على ذلك مما قاله رئيس وزراء يهود الأسبق؛

السفاح (شارون) في اجتماع حكومته - سيئة الذكر - في العام ٢٠٠٣م حيث قال: (لقد حان الوقت للتدخل في غرب السودان وبنفس الآلية والوسائل، وبنفس أهداف تدخلنا في جنوب السودان؛ من أجل عدم تحول السودان إلى دولة إقليمية داعمة للدول العربية المعادية لـ(إسرائيل))، وكان (ليفى ديختر)؛ وزير أمن دولة يهود قد قال في محاضرة له: (يجب أن تتمتع دارفور بالانفصال كجنوب السودان)، وهكذا تتدخل دولة يهود وتمكر هذا المكر؛ مستغلة دول الجوار، فماذا يا ترى ستفعل بنا عندما تتركز في خاصرة بلدنا، بل في داخلها؟! لذلك فإن انفصال الجنوب يعني إقامة دولة يهود ثانية، تتمدد بعد ذلك شمالاً. ففي ندوة عقدتها الحركة الشعبية بمدينة الروصيرص في ٠٦/٠٣/٢٠١٠م طالب الفريق (مالك عقار)؛ حاكم ولاية النيل الأزرق ممثلاً لحركة تمرد الجنوب، بإقامة دولة مستقلة عن الخرطوم في ولايته على أساس علماني، وأكد أنه لهذا الغرض قد حشد (٢٠) ألف مقاتل في مدينة الكرمك

جنوب النيل الأزرق، حيث اعترف في هذه الندوة بعلاقته
بالكيان الصهيوني؛ على ما ذكرت صحيفة آخر لحظة في
٢٠١٠/٠٣/٠٧ م.

خلال مؤتمر الإيباك الذي عقد مؤخراً بواشنطن بمشاركة
رئيس وزراء كيان يهود (بنيامين نتياهو)، أبدت حكومة يهود
استعدادها لدعم طموحات جنوب السودان في الاستقلال،
وتقديم كافة أشكال الدعم السياسي والاقتصادي والأمني للدولة
الناشئة، بل إن مستشار الأمن القومي اليهودي (غوري عاراد)
عقد اجتماعاً مع ممثل الحركة الشعبية في واشنطن (ازيكيل بول)
استمر ثلاث ساعات على هامش المؤتمر، حيث أبلغه المسؤول
اليهودي تحيات رئيس وزراء يهود إلى قيادة الحركة الشعبية،
وتمنياته للجنوب بتحقيق طموحاته في الاستقلال، آملاً في
انعقاد المؤتمر العام القادم وقد تحقق للجنوب دولته المستقلة،
حيث أشاد ممثل الحركة (ازيكيل) بالدعم اليهودي، متقدماً
بطلب مكتوب لحكومة يهود باحتياجات الجنوب لبناء دولته؛

التي تشمل بناء مؤسسات الدولة المدنية والأمنية عن طريق مشاركة يهودية واسعة بالخبرة، وتقديم مشروعات كبرى في مجالات المياه وتنفيذها.

وكان ممثل الحركة الشعبية قد ألقى كلمة في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، مشيداً بالدعم اليهودي لحركة المقاومة المسلحة بالجنوب على مدى ثلاثة عقود، وانتصار الحركة في معركة الحرية - على حد زعمه.

رابعاً: إن إقامة كيان جديد لليهود في جنوب السودان يعني تمكين يهود من حوض النيل، وتهديدهم المباشر لأمن مصر والسودان، حيث ذكرت بعض المصادر أن أمريكا ودولة يهود تحاولان الضغط على مصر لتقبل بأحد أمرين: إما الموافقة على تزويد دولة يهود بحاجتها من مياه النيل، أو إنشاء سدود عملاقة في إثيوبيا (التي لها علاقات متميزة مع يهود) لتقليل نسبة المياه المتدفقة إلى السودان ومصر إلى أدنى درجة، خاصة وأن دولة يهود كانت قد طالبت مصر بتحويل مصب النيل من

البحر المتوسط إلى صحراء النقب، وكانت وزارة الخارجية المصرية كشفت في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩م أن دولة يهود وافقت على تمويل إنشاء (٥) سدود لتخزين المياه في كل من تنزانيا ورواندا، وكان نصيب تنزانيا منها (٤) سدود، وسد واحد لرواندا، وكل ذلك دون أخذ موافقة مصر كما تنص اتفاقية مياه النيل لعام ١٩٢٩م، علماً بأن موافقة دولة يهود جاءت عقب الزيارات التي قام بها وزير خارجية يهود المتطرف (ليبرمان) إلى ثلاث من دول حوض النيل في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩م.

إن إنشاء دولة في جنوب السودان يشكل حجة قوية، ومسوغاً لمراجعة حصص دول حوض النيل في المياه، لأن هناك دولة نشأت، فلا بد من تحديد حصتها، وأكثر المتضررين من ذلك السودان ومصر.

خامساً: تسليم المسلمين في جنوب السودان ليصبحوا تحت سلطان الكفار يفعلون بهم ما يريدون، حيث اشترط عليهم رئيس حكومة الجنوب (سلفاكير) التخلي عن الإسلام في الحياة

العامّة، وحصر الدين في المساجد فقط، ففي لقاءه بمسلمي الجنوب في ٠١/٠٣/٢٠١٠م طالبهم بعدم إدخال الدين في السياسة.

بل إن انفصال الجنوب يعني إغلاق بوابة المسلمين الجنوبية إلى أعماق أفريقيا.

سادساً: حرب الحدود قادمة بين دولتي الشمال والجنوب، لا بين دولة وجماعة متمردة كما كانت في السابق، خاصة في ظل قرار التحكيم الدولي الجائر المتعلق بأبيي، وفي ظل المصالح الحيوية لقبائل التماس؛ التي تكمل دورتها الحياتية في أعماق جنوب السودان.

هذه ست مسائل، أي واحدة منها تكفي لبذل الغالي والنفيس لإيقاف هذا المخطط الإجرامي الذي يفتح الباب على مصراعيه لشر مستطير. فماذا نحن فاعلون؟!

إننا في حزب التحرير/ ولاية السودان نوجه نداءً حاراً إلى
أهلنا في السودان، نستنفر من خلاله طاقاتهم لإيقاف هذا
المخطط الإجرامي:

النداء الأول: إلى حكام السودان:

إننا كنا قد خاطبناكم في كتب سابقة، وإن كنا لا نرى لها
أثراً في سلوككم، فلم تحركوا ساكناً، ولم تحدثوا تغييراً، غير أننا
نخاطبكم اليوم عملاً بقول الله جل في علاه: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ
مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا لَّهِ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا
قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ [سورة الأعراف:
١٦٤]، إن القاسم المشترك لكل الأنظمة التي تعاقبت على
حكم هذا البلد - بما فيها نظامكم هذا - هو الحكم بغير ما
أنزل الله، لذلك تعقدت مشاكل البلد، غير أنكم رفعت شعارات
الإسلام، وإننا نذكركم كيف أن شعارات الإسلام فجرت
الطاقات في هذه الأمة الحية، فانتقل جيشها من نصر إلى نصر،
وكادت تخمد حركة التمرد المسلح في جنوب السودان، فتصبح

أثراً بعد عين، هذا بفضل بعض الشعارات من الإسلام، فكيف بكم إذا أصبح الإسلام غصاً طرياً يُنزل على وقائع الحياة ومشاكلها، فيعالجها علاجاً جذرياً؛ مأخوذاً من عقيدة الأمة، من خلال دولة الخلافة الراشدة التي تفجر طاقات الأمة.

فطالما أنكم عاجزون عن المحافظة على وحدة البلاد وأمنها، وأنكم تنتقلون من تنازل إلى آخر؛ تسلمون البلاد والعباد إلى مجرمي حركات التمرد، وقوات الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، والمنظمات الإجرامية؛ (مكر الليل والنهار)، وطالما أن استمراركم في الحكم يعني استمرار منكر الحكم بغير ما أنزل الله، واستمرار الظلم والفسق: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَتَّخِمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة المائدة: ٤٥]، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَتَّخِمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [سورة المائدة: ٤٧]. ولأن الله لا يهدي القوم الظالمين ولا الفاسقين: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة المائدة: ٥١]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [سورة المنافقون: ٦]، والنبي ﷺ

قد حكم بأن المسلم إذا حُيِّر بين العجز والفجور فإن عليه أن يختار العجز على الفجور، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُخَيِّرُ فِيهِ الرَّجُلُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْفُجُورِ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْيَخْتَرْ الْعَجْزَ عَلَى الْفُجُورِ» أخرجه أحمد.

وعليه فخففوا الإثم عنكم بإعلان عجزكم، وردّ سلطان الأمة المعتصب لها، فتعلن الخلافة الراشدة، وتختار من أبنائها الصادقين، الأقوياء الأتقياء، خليفة لها يرضى شئونها بالإسلام، ويصحح الأوضاع بالإجراءات الآتية:

● استنفار كل العسكريين؛ من جيش وشرطة وأمن، من الضباط وضباط الصف والجنود، القادرين على القتال الذين أبعدوا من مؤسساتهم؛ تنفيذاً لاتفاق العار نيفاشا، أو لأسباب حزبية، أو لبلوغهم سن التقاعد أو غيرها من أسباب غير معتبرة شرعاً، هؤلاء الرجال ثروة، بُذل في إعدادهم وتأهيلهم عبر المعسكرات والأكاديميات العسكرية والدورات، الكثير من المال

العام، لذلك فإن استنفار هؤلاء العسكريين بالإضافة إلى الجيوش الموجودة الآن كفيلاً بأن يُوفَّر جيشاً لا يقل تعداده عن مليوني رجل، بالإضافة إلى ملايين المتطوعين من المتطوعين إلى حياة أبدية في جنات النعيم، هذا الجيش كفيلاً بأن يستعيد أطراف البلاد التي خرجت أو كادت من سلطانها في الجنوب أو دارفور أو غيرها، ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۗ وَإِنْ يَخَذِلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٦٠].

● إصدار أمر بحل كل الجيوش التابعة لحركات التمرد في جنوب السودان، أو في دارفور، أو غيرها، وأن عليهم أن يسلموا أسلحتهم الثقيلة فوراً، وإلا سيواجهون جيشاً يقاتل لينال إحدى الحسينيين (النصر أو الشهادة).

● إنزال أحكام الإسلام وتشريعاته وأنظمتها على أرض الواقع؛ فهي كفيلة بنشر العدل بين رعايا الدولة؛ مسلمهم وكافرهم، والقضاء على الظلم المستفحل في البلاد.

● في مجال الأمن الغذائي يجب توفير البذور (الذرة والقمح والخضروات وغيرها) اللازمة لزراعة (٢٥٠) مليون فدان من الأراضي الزراعية التي لا تحتاج إلى استصلاح، على أن تبدأ الدولة فوراً بتوفير المياه للخمسة ملايين فدان المروية في الجزيرة الشمالية، فهي ضماناً اعتمادنا على أنفسنا. وقبل ذلك إلغاء كل العلاقات غير الشرعية التي عطلت هذه الأراضي الزراعية وأبقتها بوراً.

● الثقة بالله سبحانه وتعالى، وإدراك أن النصر إنما هو من عند الله يتفضل به منةً على عباده الصادقين المخلصين، ﴿وَمَا أَلْنَصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [سورة آل عمران: ١٢٦]، ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾ [سورة غافر: ٥١]، ولا ترهبهم جموع الكفار وأذنابهم، ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ دِيَارِهِمْ فَأَتَىٰ خِيَابَ الْمَدِينَةِ وَالسُّبْحَانَ لِلَّهِ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٠]

رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ
مُخَوِّفٌ أَوْلِيَاءَهُ ۗ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾
[سورة آل عمران: ١٧٣-١٧٥].

هذه وغيرها من الإجراءات تضع الترياق على موضع
الداء، فيصح الجسد، وتدبّ فيه الحياة، فيعود سيرته الأولى
مكماً تاريخ المسلمين الزاهر، فتشرق الأرض بنور ربها.

النداء الثاني: إلى أبناء الأمة في الجيش والشرطة والأمن:

بادئ ذي بدء، لا بد أن تدركوا أنكم صمام الأمان لوحدة
البلاد، فمن العار وخزي الدنيا والآخرة أن تقطع أوصال بلدكم،
وتنتقص من أطرافها، وأنتم المستأمنون على ترايبها وحرمتها،
تضعون الأوسمة والنجوم، وتلبسون النياشين علامة على
كفاءتكم وقدرتكم على قتال الأعداء!!
ألستم من أقسم على حماية مقدسات الأمة وحرمتها؟
فلماذا لا تبرون بهذا القسم؟!

فكونوا امتداداً للأَنْصار الذين آووا ونصروا هذا الدين
ورسوله الأمين، الذين عندما تبَيَّن لهم الحق لم يعودوا ليستأذِنوا
ابن أبي سلول؛ الذي اختير حاكماً لينصَّب على المدينة.
إن الواجب عليكم أن تبلغوا هؤلاء الحكام أن هذا الذي
فعلوه إنما هو خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين، فإن لم يرجعوا عن
خياتهم فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فأنتم قادرون على
حماية الحرمات والمقدسات، بل قادرون على التغيير، وإعطاء
النصرة للقادرين عليه؛ الذين لا يخشون إلا الله.

النداء الثالث: إلى العلماء والمفكرين والإعلاميين وكل

المؤثرين:

أيها الإخوة: إنكم قادرون على إفشال هذا المخطط؛
باتخاذ المواقف التي ترضي الله سبحانه وتعالى، ومنها:
● أن تتبرأوا من استفتاء حق تقرير المصير لجنوب
السودان، فلا توفروا غطاءً من شريعة أو خلق، فهو جريمة، ولا
يعالج مشكلة، بل يعقد مشاكلنا، ويمزق بلدنا.

• أن تستنفروا كل الطاقات عبر وسائل الإعلام تفبّحوا وتذموا هذا الفعل (استفتاء حق تقرير المصير لجنوب السودان)، وتبشّروا بوجود الوحدة شرعاً وواقعاً، وتبينوا كيف أن الغرب يعمل ليتوحد في الوقت الذي يسعى فيه ليمزق بلادنا.

النداء الرابع: إلى أهل السودان بعامة:

هناك حقائق إن أدركتموها وعضضتم عليها بالنواجذ، كانت لكم براءة من مخططات الكفار ومكرهم، وكان لكم بها طريق إلى النجاة والعزة والكرامة:

• إنكم مسلمون، وربكم الله القوي المتين، ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْآعْلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَرْكُبَكُمْ أَعْمَلِكُمْ﴾ [سورة محمد: ٣٥].

• إن أرض الجنوب أرض إسلامية خراجية، رقيتها لبيت مال المسلمين، ومنفعتها لأهلها الذين يسكنون عليها؛ مسلمهم وكافرهم.

• لا يجوز للحكومة، ولا لأهل السودان قاطبة، ولا للمسلمين عامة، التنازل عن أي شبر من الأرض الإسلامية.

• إن الذين يتنازلون عن أرض الجنوب ليستمروا حكاماً هم أبناؤكم، فخذوا على أيديهم وامنعوهم من ارتكاب هذا الجرم الشنيع، يقول النبي ﷺ: «سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ فَمَنْ عَرَفَ بَرِيءٌ وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ...». وإلا فإنه خزي الدنيا والآخرة.

إن الخلافة الراشدة التي أظل زمانها، هي التي حافظت
- على مدار التاريخ - على مقدسات المسلمين وحرماهم،
وهي التي وقفت سداً منيعاً أمام مخططات الكفار ومكرهم.

فقضية الحفاظ على أرض المسلمين قضية مصيرية يُنخذ تجاهها إجراء الحياة أو الموت. ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

١٨ جمادى الأولى ١٤٣١ هـ الموافق ٢ أيار/مايو ٢٠١٠ م

حزب التحرير/ ولاية السودان